لأبنائها، الرعاية الاجتماعية والنفسية والصحية والاقتصادية ، وفق علاقة إنسانية حميمة تسودها أسمى العواطف الإنسانية ويغذيها حسن الخلق والقدوة الحسنة والمثل العليا والنصيحة المتبادلة بين كافة أفرادها ، وهي المدرسة الأولى التي يستمد منها كل هذه القيم والمبادئ والأخلاق منذ نعومة أظافرهم ، وأن النصح والإرشاد والحوار واللقاءات الحوارية والتوعية الأسرية للمعتديين ومعرفة أسباب السلوك العدواني لديهم ومعالجته يقلل أو يحد من سلوك العنف لديهم ، وأن العنف وعدم الاستقرار الأسري والشكوك المستمرة والضغط المتوالي ، كل هذا يمهد الطريق للتفكك الأسري ويزد من الخلافات ، ويلحق الأذى بالآخرين معنوياً ومادياً ، داخل الإطار الاجتماعي بدءاً بالأسرة وانتقالاً إلى المجتمع الذي يصبح مهدداً بالتفكك وعدم الاستقرار الأسري والمجتمعي ، وتبين من النتائج أنّ التساهل في الضبط الأسري ، وعدم وجود المراقبة والمتابعة والتوجيه والتوعية الدائمة والمستمرة لحالات الانحراف السلوكي للأطفال ، وكذلك اتباع أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة يساعد على انتشار الظواهر السلبية التي تهدد كيان الأسرة والمجتمع ، وأن دور التربية الصالحة والتنشئة الاجتماعية الأسرية السليمة للأبناء ، ومتابعة ومراقبة وتوجيه سلوكياتهم وفق التعاليم الدينية الصحيحة يساعد كافة أفراد الأسرة على مواجهة العنف والسلوك العدواني لديهم .

الكلمات المفتاحية : الدور ، التوعية الأسرية ، العنف الأسري ، الأطفال .

المقدمـــــــة :

إن الأســـــرة تعمل على تشكيل نمط شخصية الطفل طبقاً للقواعد والقيم والمعايير الاجتماعية والثقافية ، فعن طريقها يتم ضبط وتوجيه السلوك الاجتماعي للطفل في ضوء المعايير الاجتماعية والأخلاقية والثقافية السائدة ، للمحافظة على المجتمع ككل[1] ، فمن خلال الأســـرة يتم وضع أسس الشخصية الإنسانية المرتقبة في الطفل حيث تتأثر هذه الشخصية بمكونات ثقافة الأسرة واتجاهاتها ، وأساليب التربية وعمليات الضبط والتحكم وغيرها من الأساليب ذات العلاقة بتنشئة الطفل في أسرته ، وبذلك تتكون خبراته ومعارفه التي توجه سلوكه وتضبطه وتكون هذه الخبرات بمثابة الأساس المرجعي الذي يقيس عليه سلوكه وتصرفاته في كل مراحل حياته تقريباً[2]،وبذلك تصبح الأسرة بهذا المعنى وسيلة المجتمع للحفاظ على معاييره وعلى مستوى الأداء المناسب لتلك المعايير التي لها الأثر الفعال في تعديل السلوك الاجتماعي للطفل ، وفي تحديد مسار تنشئته الاجتماعية ، وتعتمد تلك المعايير في

فعاليتها على دور الفرد في أسرته (3)، فالخلافات الأسرية والعنف الأسـري ضد الأطفال يؤدّي إلى خلق شخصية مضطربة قلقة غير متزنة تشعر دائماً بالإحباط والقلق ؛ نتيجة للعنف الذي يتعرض له من قبل أسرته ، فالعنف الأسري ضد الأطفال يعد من أخطر المشكلات التي تعاني منها المجتمعات المعاصرة ، ولكن المأساة تتمركز في أن العنف ضد الأطفال يعد في عالم الظلام ، إذ لا يعرف الكثير حتى أقرب الأقرباء شيئاً عن الآباء الذين نزعت الرحمة والشفقة من قلوبهم وزرعت حقداً وكرهاً لأطفالهم (4) .

ومن خلال ذلك نؤكد بأن المبالغة في استخدام العنف والعقاب والقسوة ضد الأطفال بطريقة عشوائية وغير منتظمة وبدون أسباب أو بعدم توضيح هذه الأسباب ، يجعل من الطفل عنيفاً ؛ لأن العنف لا يولد إلا عنفاً ، ويتجه إلى التخريب والتمرد والانتقام من الشخص المعاقب ، كل هذه الأساليب التي تتبعها الأسرة في تنشئة أطفالها تعد أساليب خاطئة ، لعدم لجؤها إلى النصح والتوجيه والإرشاد والتوعية الأسرية السليمة وفق الأساليب التربوية الحديثة للحد من هذه السلوكيات الخاطئة .

وهذا ما حدا بالباحث إلى أن تكون هذه الدراسة" حول دور التوعية الأسرية في الحد من العنف الأسري ضد الأطفال" ؛إذ تحاول الدراسة أن تقف على تفاصيل هذا الموضوع بدقة تامّة , بهدف تقديم قراءة اجتماعية من خلال معرفة مفهوم العنف الأسري ضد الأطفال ، أسبابه ، وأشكاله ، والحقوق التي كفلتها اتفاقية حقوق الطفل ، والتنشئة الأسرية والعنف الموجه ضدهم ، وطرق التوعية في مجال التربية الزوجية والأسرية والمساعدة في العلاج أو للحد من العنف الأسري ، وطرق التوعية والمساعدة في علاج العنف الأسري ضد الأطفال ، بما يتماشى ويتوافق مع أهم النظريات المفسرة للعنف الأسري ، وما يواجه الأسرة من تحديات وصعوبات في مواكبة تحديث وتطوير كافة الأساليب التربوية الحديثة في التوجيه والتوعية الأسرية للحد من هذا العنف ، وكذلك محاولة معرفة أهم استراتيجيات التوعية الأسرية للوقاية من العنف الأسري ضد الأطفال ، وصولاً إلى أهم نتائج هذا العنف ضد الأطفال ، لإيجاد الحلول المناسبة وسبل تطويرها ، ومناقشة وعرض وتحليل البيانات والنتائج التي تتوصل إليها الدراسة , وتنتهي بقائمة المصادر والمراجع .

مشكلة الدراسة :

إن مؤسسة الأسرة اليوم تواجه الكثير من التحديات المعاصرة أدت إلي تفاقم المشاكل والنزاعات الأسرية وتفكك الروابط الأسرية ، وكذلك ارتفاع معدلات العنف

الأسري ضد الأطفال ، ، قد يكون بسبب غياب الدفء والحوار الأسري وغياب التواصل الذي لا يتم إلا بالحوار والتفاهم بين كافة أفراد الأسرة ، مما يستدعي أن ننبه على هذه التداعيات وسبل مواجهتها والحد منها .

وكل هذا يبرز أهمية ودور التوعية الأسرية في فهم طبيعة تلك التحديات المعاصرة التي تواجه هذه المؤسسة والتأثير عليها وعلى استقرار المجتمع ، ومحاولة الحد من العنف الأسري الموجهة ضد أطفالنا الذين هم مستقبلنا , وبقدر العناية والاهتمام بهم نهتم بمستقبلنا .

ومن هذا المنطلق فإن مشكلة الدراسة تتركز في محاولة معرفة دور التوعية الأسرية في الحد والتقليل من العنف الذي يواجه الأسرة ضد أطفالها ، بوصف الأسرة أهم مؤسسة وأخطرها شأناً بالتأثير في حياتهم ، بما قد تؤديه من نتائج سلبية تتعلق بالتنشئة الاجتماعية للأطفال .

تساؤلات الدراسة :

وبناءً على ما تقدم ستحاول الدراسة التعرف على دور التوعية الأسرية في الحد من العنف الأسري ضد الأطفال ، في ضوء تساؤلات الدراسة ، وبذلك تتحدد التساؤلات على النحو الآتي :

ـ ما دور التوعية الأسرية في الحد من العنف الأسري ضد أطفالها ؟

وينبثق عن هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية :

1- ما هي أهم طرق التوعية الأسرية المساعدة في الحد من العنف الأسري ضد الأطفال ؟

2ـ ما آثار العنف الأسري ضد الأطفال ؟

3ـ ما هي الإجراءات التي تتبعها الأسرة للمعالجة والحد من العنف الأسري ؟

أهداف الدراســـة :

ترمي الدراسة الحالية إلى تحقيق جملة من الأهداف يمكن إجمالها في الآتي :

1ـ التعرف على أهم طرق التوعية الأسرية المساعدة في الحد من العنف الأسري ضد الأطفال .

2ـ التعرف على آثار العنف الأسري على الأطفال .

3ـ التعرف على أهم الإجراءات التي تتبعها الأسرة للمعالجة والحد من العنف الأسري.

ـ أهمية الدراسة :

تتجلى أهمية الدراسة في الاعتبارات الآتية :

1ـ الأهمية النظرية : ترجع أهمية الدراسة إلى أهمية مرحلة الطفولة بوصفها ركيزة أساسية ترتكز عليها جميع مراحل النمو الأخــرى في المستقبل ، وإن دراسة العنف الأسري الموجه ضد الأطفال مدخل لفهم التغييرات التي طرأت وتطرأ على المجتمع ككل ، وتسهم هذه الدراسة فيما تقدمه من إضافة لإثراء التراث السوسيولوجي المتعلق بهذه الدراسة .

2ـ الأهمية العملية : تكمن الأهمية العملية للدراسة في ما تطرحه من نتائج ميدانية التي تفيد المختصين والمهتمين بهذا المجال .

المفاهيم الأساسية للدراسة :

1ـ الدور : يعرف **(رالف لبتون)** الدور بأنه : " المجموع الكلي للأنماط الثقافية المرتبطة بمركز معين " أو هو الجانب الديناميكي للمركز والذي يلتزم الفرد بتأديته كي يكون عمله سليماً في مركزه ، وإن المكانة هي مجموعة الحقوق والواجبات وإن الدور هو المظهر الديناميكي للمكانة ، أي ضرورة القيام بهذا الدور(5) ، أي: أن فكرة الدور تكتسب من خلال الخصائص الشخصية للفرد ، وكذلك عن طريق التفاعل والحوار الأســري والتنشئة الاجتماعية من خلال أسرته ومجتمعه ، وفي هذا الصدد تشير سناء الخولي بأن الدور مجموعة من المعايير أو التوقعات التي ترتبط بأوضاع معينة ، فالدور إذاً عملية يشتمل على كل فاعل يكيف سلوكه وردود فعله نحو ما يعتقد إن الآخرين سوف يفعلونه (6) ، يعد الدور له أهمية بسبب توجيهه للأفراد عن كيفية تصرفهم وإنجاز أنشطتهم ، فهو يمثل طابعاً اجتماعياً يتبع أنماطاً منتظمة ، ويكون سلوكهم محدداً بشكل رئيس وما يتم توقعه من هذه المواقع أكثر من توقعات صادرة من صفاتهم الشخصية والذاتية (7) .

1ـ العنف : يعرف (بيير فبو) العنف بأنه : ضغط جسدي أو معنوي ذو طابع فردي أو جماعي ينزله الإنسان بالإنسان بالقدر الذي يتحمله على أنه مساس بممارسة حق أقر بأنه حق أساسي (8) ، في حين يؤكد (دريمون) العنف بأنه : كل مبادرة تتدخل بصورة خطرة في حرية الآخر وتحاول أن تحرمه حرية التفكير والرأي والتقدير وتنتهي خصوصاً بتحويل الآخر وسيلة أو أداة من مشروع تمنعه دون أن يعامله كعضو حر داخل مجتمعه (9) ، ويشــير مصطفى حجازي في العنف بأنه : لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع ومع الآخرين ، حيث يشعر المرء بالعجز عن

إيصال صوته بوسائل الحوار العــادي ، وحين تترسخ القناعة لديه بعدم التوفيق في إقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمته ، والعنف هو الوسيلة الأكثر شيوعاً لتجنب العدوانية التي تدين الذات غير الموفقة بشدة ، من خلال توجيه هذه العدوانية إلى الخارج بشكل مستمر ، أو دوري وكلما تجاوزت حدود احتمال الشخص (10) .

1ـ الأســـرة : الأسرة هي أهم المؤسسات الاجتماعية التي أقامها الإنسان لاستمرار حياته وتنظيمها ، وبهذا تعرف بأنها : الوحدة الوظيفية المكونة من الزوج والزوجة والأبناء المرتبطة برباط الدم والأهداف المشتركة (11) ، ويشــير مصطفى الخشاب في كتابه دراسات في الاجتماع العائلي : إن الأسرة هي مصدر العادات والعرف والتقاليد والقواعد والسلوك والآداب العامة وهي دعامة الدين والوصية على طقوسه ووصاياه ، ويرجع إليها الفضل في القيام بأهم وظيفة اجتماعية وهي :"عملية التنشئة الاجتماعية)) ؛ لأن الطفل لابد أن يروض على أن يكون كائناً اجتماعياً ، والأسرة هي المعلم الأول الذي يقوم بعملية الترويض الاجتماعي (12) .

2ـ العنف الأســـري : يشير إلى أنماط السلوك المختلفة التي تُوجّه أحد أفراد الأسرة من فرد آخر داخلها بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، وذلك بهدف إيقاع أشكال متعددة من الأذى النفسي أو اللفظي أو الجسدي أو الجنسي (13) . أي أن أحد أفراد الأسرة يستخدم العنف نحو بعضهم البعض .

الدراسات السابقة :

في محاولة للتعرف على العوامل والأسباب التي تؤدّي إلى العنف الأســري الموجه ضد الأطفال ودور الأسرة في الحد من هذه الظاهرة ، وما يترتب عليها من آثار اجتماعية سيئة ، حيث توجد هناك دراسات سابقة مماثلة مباشرة وأخرى غير مباشرة ، وعلى حد علم الباحث لم يجد دراسة لها علاقة مباشرة بهده الدراسة ، ومن بين هذه الدراسات ما يلي :

1ـ دراســـــة : منى يونس بحــري، وعبد الحليم قطيشان بعنوان : العنف الأســري الجسدي ضد الأطفال 2005 (14) ، وتهدف إلى التعرف على أنواع العنف الجسدي الوالدي المستخدم مع الطفل المقهور من وجهة نظر أفراد العينة ، وكذلك معرفة الأسباب العامة للجو الآباء والأمهات إلى استخدام العنف الجسدي بحق الطفل ، وكذلك معرفة انعكسات العنف في المجتمع على الحالة النفسية على الآباء والأمهات والأطفال من وجهة نظر أفراد العينة .عينة الدراسة **:** تضمنت عينة الدراسة (200)

معلمة من (20) مدرسة ابتدائية مختلطة تتوزع مناصفة بين أحياء الكرم والرصافة في مدينة بغداد للفصل الدراسي الأول 2005 – 2006 ، وكانت نتائج الدراسة :

ـ هناك أنواع مختلفة للعنف الجسدي الوالدي الذي يتعرض له الطفل المقهور منها : شوي الأصابع على الطباخ ، كي السيقان بالسيخ ، وخز اليد بالإبرة ...إلخ .

ـ تتعدد أسباب لجوء الآباء والأمهات لاستخدام العنف الجسدي بحق الأطفال ، وتتباين بين اقتصادية ، واجتماعية ، وثقافية ، ونفسية ، وأخرى تتعلق بأمن الطفل نفسه وغياب الردع القانوني ، إضافة إلى الدور الكبير الذي يلعبه شيوع العنف على النطاق المجتمعي .

ـ حرمان الأطفال من اللعب مع الأصدقاء بشـكل ملحوظ ، وحبسهم في البيت كثيراً ، إضافة العدوان عليهم بصورة ملموسه .

2ـ **دراســـة** : طلعت إبراهيم لطفي بعنوان : التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال 1993 تهدف التعرف على الأهمية النسبية للأسرة بالمقارنة بغيرها من المؤسسات الخاصة بالتنشئة الاجتماعية فيما يتعلق باكتساب الأطفال لسلوك العنف .

واعتمد الباحث على المنهج التجريبي وأهم النتائج الي توصل إليها ما يلي :

ـ إن معظم الأطفال الذين يمارسون العنف يتجه عدوانهم نحو غيرهم من الأطفال ، وأن سلوك العنف عند هؤلاء الأطفال يرجع إلى أسباب متعددة ومن أهمها ضعف الوازع الديني ، وسوء التربية ، والفقر ، والشعور بالحرمان المادي أو العاطفي .

ـ كما تبين أن بعض الآباء لديهم اتجاهات إيجابية نحو العنف ، ويشجعون أطفالهم على ممارسة سلوك العنف للدفاع عن النفس ورد العدوان .

3ـ **دراســـة :** ليلى عبد العظيم متولي بعنوان : السلوك العدواني وعلاقته ببعض أنماط التربية الأسرية (1981)[15] : وهدفت إلى الكشف عن نوع العلاقة بين السلوك العدواني وأنماط التربية الأسرية ، كالتشدد والتسامح والتسيب وذلك على عينة قوامها (100) تلميذ من تلاميذ الصف السادس مقسمة على مجموعتين أحدهما مرتفعي السلوك العدواني والأخرى منخفضة السلوك العدواني ، وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً بين مرتفعي ومنخفضي السلوك العدواني في أنماط التربية الأسرية .

4ـ دراســـــة :(بيرجسون Bergson)[16] : استهدفت الدراسة أثر استخدام الوالدين للعنف المستمر على سلوك الطفل،ومن النتائج التي توصلت إليها أن (14 %) من الأطفال الذين يتعرضون للعنف باستمرار من جانب الآباء والأمهات يلجأون هم أيضاً

إلى العنف في معاملة إخوتهم وأقرانهم ، وأن هؤلاء الأطفال هم أكثر استخداماً من غيرهم للعنف وسيلةً لضبطهم ، وأنهم يعتقدون بأن العنف هو الاستجابة الطبيعية الأفضل في مواقف حلّ المشكلات مع الأقـران

5ـ دراســـــة : (درايفر - Driver)[17] واستهدفت معرفة ما تخلقه العقوبات اليومية التي ينزلها الآباء بالأطفال من صفات ملازمة تميز سلوكهم عن غيرهم من الأطفال الذين لا يتعرضون للعنف ، وبينت نتائج الدراسة أن (22 %) من هؤلاء الأطفال يتسمون بالخضوع والقلق ، وأن (34 %) منهم يشـــعرون بتبلد الإحساس وعدم المبالاة بالعقاب، وأن(29 %) منهم يميلون إلى التمـرد والعصيان وكثرة المشـاجرات مع الأقـران، ليس هذا وحسب؛ بل أن حوالى (2 %) من أولئك الأطفال يهددون بين الحين والآخــر بالانتحار، كما بينت الدراسة أن هذه السمات تختلف باختلاف عمر الطفل وجنسه وبيئته .

الأطر النظرية المفســـــرة لظاهرة العنف (النظريات) :

1ـ نظرية الإحباط والعنف : وترى هذه النظرية[18] **:** أن العنف يظهر نتيجة لانعدام العدالة والمساواة داخل المجتمع ، وأن العنف يعد دائماً نتاجاً للإحباط ، وأن حدوث السلوك العنيف ، يفترض أن يسبقه مواقف إحباطية ، وتختلف شدة الرغبة في العنف باختلاف كمية الإحباط الذي يواجه ، وأن الإحباط ينتج دفاعاً عدوانياً ينتهي بإيذاء الآخرين .

2ـ نظرية التعلم الاجتماعـــي (تعلم العنف) : وملخص هذه النظرية : لقد ظهرت هذه النظرية على يد جماعة من السلوكيين وعلى رأسهم (باندورا) الذين أكدوا على الدور الذي تؤديه الملاحظة والنماذج أو القدوة والخبرات المتنوعة وعمليات التحكم في السلوك والتأمل الذي يقوم به الطفل عند استجابته لمثيرات البيئة التي من حوله[19] وينطلــق أصحاب هذه النظرية من أن السلوك العنيف متعلم ومكتسب من خلال التقليد والمحاكاة ، ويفســرون السلوك العنيف على أنه مستمر بين الفرد وبيئته، أي: أن الطفل يقلد نماذج السلوك العنيف الذي يلاحظه والمحيط به .

3ـ نظرية الإحباط والعنف : وملخص هذه النظرية أن العنف يظهر كنتيجة لانعدام العدالة والمساواة داخل المجتمع ،

4ـ النظرية البنائيـــة : وتؤكد هذه النظرية عل أن العنف الأسري يتزايد في الطبقات الاجتماعية والاقتصادية المنخفضة ، حيث تكثر الاحباطات ؛ نتيجة تدني مكانتهم الاجتماعية وشح مصادرهم المادية والمعنوية[20] .

5ـ **نظريـــة الصـــراع :** يرى أصحابها بأن العنف الذي يحدث في المجتمع هو ميدان للظلم التاريخي بما تعانيه الأقليات من قلة في الثروة والقوة ، وهو ناتج عن قهر يتعرض له الناس [21] .

من خلال العرض السابق لهذه النظريات التي حاولت تفسير العنف ، نستطيع القول : أن كل نظرية من هذه النظريات السابقة قد فسرت جانباً من العنف الأسري المجتمعي ولم تفسر السلوك كله ، ولا تكفي نظرية واحدة لفهم العنف وتحليله وتفسيره ، وإذا جمعنا هذه النظريات وجدناها تتكامل وتتآزر ولا تتعارض في تفسير العنف الأسري المجتمعي ضد الأطفال .

الحقوق التي كفلتها اتفاقية حقوق الطفل :

قد صيغت الاتفاقية من جانب لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في الفترة الممتدة من عام 1979 إلى 1989 ، حيث جعلت الدول التي تقبل التوقيع والمصادقة عليها مسؤولة عليها قانوناً عن أعمالها المتعلقة بالأطفال ، وصدقت عليها 190 دولة من بينها ليبيا وقد دخلت الاتفاقية حيز التنفيذ عام 2 – 9 - 1990 ، ومن أبرز الحقوق التي تقررها الاتفاقية ما يلي[22] :

1ـ الحق في الحياة والنمو السليم .

2ـ تكفل الدول لكل طفل التمتع بحقوق كاملة دون تميز أو تفضيل .

3ـ ينبغي على الدول أن تسّهل لمّ شمل الأسرة بالسماح لأفرادها بدخول أراضيها ومغادرتها .

5ـ تقع مسؤولية تربية الطفل بالدرجة الأولى على عاتق والديه ، وتقدم الدول والمؤسسات المساعدة الملائمة لهما .

6ـ تحمي الدول الأطفال من الإهمال ومن كل أشكال العنف البدني أو العقلي .

7ـ توفر الدول للطفل المحروم من الوالدين رعاية بديلة مناسبة .

9ـ للطفل ذي الاحتياجات الخاصة الحق في التمتع بمعاملة وتربية ورعاية خاصة .

10ـ يكون التعليم الابتدائي مجاناً وإلزاماً .

11ـ يتمتع الطفل في جو يسوده التفاهم والسلم والتسامح ، وأن يتمتع بوقت للراحة واللعب

12ـ ينبغي للطفل الذي تعرض للإساءة في المعاملة أو الإهمال أو الاحتجاز أن يحظى بالمعاملة والتكوين الملائمين بهدف علاجه وتأهيله .

وقد نصت هذه الاتفاقية على حماية وتعزيز حقوق الطفل ودعمه وحمايته .

الأسباب المساهمة في ظهور العنف لدى الأطفال :

هناك الكثير من الأسباب التي تسهم في حدوث العنف ضد الأطفال ، نتيجة لأسباب مجتمعة ثقافية واجتماعية ونفسية واقتصادية مختلفة متمثلة في الآتي :

1ـ أسباب أسرية : إن غياب الحوار الأسري وضعف الروابط والعلاقات الأسرية ، وافتقاد الأسرة لوظيفة الضبط والرقابة على الأبناء ، وأساليب التنشئة الخاطئة كل هذا يساعد على زيادة العنف الأسري ضد الأطفال .

2ـ أسباب اجتماعية : يزداد العنف في المجتمع الذي يعده سلوكاً ممكناً ومسموحاً ومتفقاً عليه .

3ـ أسباب نفسية : إن وجود الأزمات والصدمات النفسية ، وضعف السيطرة على الدوافع عند تعرضهم للمواقف الصعبة ، قد يؤدى هذا إلى ارتكاب سلوك العنف .

4ـ أسباب اقتصادية : إن للظروف الاقتصادية دوراً في الحد من العنف وانتشاره ، أو على العكس المساهمة في تطويره .

5ـ **أسباب قانونية وأمنية :** وتتمثل في عدم احترام القانون ، وغياب الأمن في المجتمع .

5ـ **ضعف الوازع الديني :** وعد م الالتزام بتعاليم الدين الإسلامي السمحة وتطبيقها في الحياة الأسرية .

6ـ **وسائل الإعلام :** تؤدي وسائل الإعلام غير الهادفة دوراً كبيراً في تأسيس سلوك العنف .

أشكال العنف الأسري ضد الأطفال ([23]) **:**

1ـ ضرب الأطفال بهدف العقاب والتأديب لقيامهم بعمل سيئ .

2ـ الكلام الخادش والجارح للكرامة .

3ـ حرمان الطفل من الكثير من حاجاته الضرورية لفترات طويلة كعقاب له .

4ـ الإهمال والتفريق بالمعاملة بين الأطفال .

5ـ الاستخفاف والازدراء والسخرية من الأطفال .

6ـ غياب النقاش والحوار بين أفراد الأسرة .

التنشئة الأسرية والعنف الموجه ضد الأطفال :

إن الأسرة من أهم عوامل التنشئة الاجتماعية للطفل ، فهي الممثلة الأولى للثقافة وأقوى الجماعات تأثيراً في سلوكه ، وللأسرة وظيفه اجتماعية بالغة الأهمية فهي المدرسة الأولى للطفل والعامل الأول في صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية ،

وتوجيه سلوكه ، فالتوافق والعلاقات الأسرية السوية تؤدي إلى إشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي والتوافق الاجتماعي ، أما الخلافات الأسرية والعلاقات غير السوية فإنها تؤدي إلى تفكك الأسرة مما يخلق جواً يؤدي إلى نمواً نفسياً واجتماعياً غير سليم ، ويؤدي كذلك إلى أنماط سلوكية مضطربة لدى الطفل كالغيرة والانانية والخوف والتوجه للسلوك العدواني العنيف (24) ، وفي هذا الصدد يؤكد عبد السلام الدويبي بأن : أساليب التنشئة الاجتماعية في الوسط العائلي التي يسودها الكثير من الاحباط لرغبات وميول الطفل تؤدي إلى زيادة احتمال تكرس السلوك العدواني عنده ، ويتشرب من خلال ما يشاهده من علاقات عدوانياً ضده أو ضد أي فرد من أفراد أسرته الأساليب العدوانية ، بتقليد أبويه في الكبر من سلوكيتهما وعلاقتهما كذلك (25) ، وكل هذه الأساليب التي تتبعها الأسرة لا تؤدي إلى تحقيق الهدف الذي ترغب في تحقيقه للوصول إلى خلق شخصية سوية قادرة على مواجهة كافة المشاكل والصعوبات التي قد تواجهها ، فالعنف هو ذلك الفايروس الحامل للقسوة والمانع للمودة والمحبة ، لم يكن يوماً من الأيام ولن يكون فطرياً بل كان قدراً أحمقاً مكتسباً في النفس البشرية ، فلم يكن الإنسان عنيفاً يوم ولدته أمه بل أن عنف الطبيعة وعسر وقساوة الحياة والتنشئة وعنف الآباء هو الذي يعزز العنف في خلايا الدماغ حتى حملته صبغياته الوراثية فكاد أن يكون موروثاً (26) .

واستناداً إلى ما تقدم يمكن القول : إن الأسرة التي تستخدم العنف اللفظي أو البدني أو التجاهلي ضد أطفالها في كل خلاف وصراع بينها ، تتجه إلى استخدام أسلوب العنف والعدوان نفسه مع الآخرين ، ومن ثم فإن الطفل المعنف الذي تعرض للعنف من قبل أسرته واصبح يمارس هذا العنف ضد الآخرين هو نتاج العنف الذي تعرض له داخل بيئته الأسرية .

التوعية في مجال التربية الزوجية والأسرية للحدّ من العنف الأسري(27) :

وفيما يلي أهم طرق التوعية والمتمثلة في :

1ـ تقديم نموذج طيب لأساليب المعاملة الزوجية يرغب الأبناء مستقبلاً في الزواج ، وفي إتباع هذه الأساليب السوية في حياتهم اليومية ، كل هذا يتم عن طريق النصح والمشورة ، ليزرع المحبة والمودة بين كافة أفراد الأسرة ويبعد عنهم المشاكل والعنف .

2ـ التركيز على المؤسسات التعليمية والتربوية لكي تقوم بتوضيح أهمية الأسرة ، وتكوينها ، وأهميتها ، والأسباب التي تساعد على تكوين الأسرة الناجحة ، وكذلك

توضيح الآثار الناتجة عن الخلافات والصراعات والمشاكل الأسرية التي تؤدي إلى العنف الأسري ضد أطفالهم .

3- إتباع أساليب معاملة والديه سوية مع الأبناء ، تساعد على تكوين شخصيات ناضجة عاطفياً ووجدانياً ، لديها مفهوم موجب عن ذاتها وتنبذ العنف .

ومن خلال ذلك يمكن القول : بأن اتباع كافة أساليب التنشئة الاجتماعية السوية ، وتجنب دواعي الخلاف والتشاحن والعنف المتواصل من غير أسباب والابتعاد عن الشكوك المستمرة ، والريبة الدائمة ، والاهتمام بالتركيز على عوامل وأسباب التكافل والتوافق الأسري لغرس الألفة والمحبة بين كافة أفراد الأسرة .

وتعد التنشئة القويمة من الأساليب المهمة التي تكف العنف ، ومن أبرز قواعد تلك التنشئة التي ينبغي استيعابها من جانب الآباء ([28]) :

1- تعلق الطفل بوالديه وبالأقارب والمعلمين واحترامهم ، كفيل بتجنبه التعرض للتعنيف أو العقاب .

2- تحمل الطفل مسؤولية أداء بعض الأعمال المنزلية وممارسة بعض الهوايات المحببة والمفيدة يجعله لا يجد متسعاً من الوقت أو فرصة لإيذاء أحد .

3- إرسال القيم والمثل الأخلاقية الأساسية في شخصية الطفل يبعده من السلوك المنحرف ويبعده عنه .

4- التزام الطفل بنشاطات التعلم المدرسي والنجاح فيه وحصوله على سمعه طيبة في المدرسة من شأنه أن يجعله حريصاً على السلوك القويم .

طرق التوعية والمساعدة في علاج العنف الأسري ضد الأطفال([29]) :

يوجد هناك الكثير من الطرق التي تساعد في علاج العنف الأسري وفي الوقاية من التفكك الأسري نذكر منها :

1- الاهتمام بوضع سياسة للتوعية الأسرية لتفادي حدوث العنف تتمثل في :

أ ــ تغيير المفاهيم التقليدية المرتبطة بالعلاقات الأسرية ، من خلال توعية الذكور والإناث بأدوارهم الأسرية المستقبلية ، والتركيز على أهمية النقاش والحوار والعمل التعاوني المشترك داخل الأسرة .

ب ـ عقد دورات تدريبية وندوات وحلقات نقاش حول الأدوار الأسرية وتباينها بين الزوجين ؛ لتأسيس علاقة زوجية ناجحة .

2- الاهتمام بدور الزوجين في حل مشكلاتهما لتفادي حدوث العنف بموجب أسس أهمها :

أ ـ المرونة في التفكير واستخدام المنطق في الحوار ، وأن تتيح الفرصة لكل منهما للتعبير عن رأيه بصراحة وموضوعية بلا هجوم أو تجريح ، لمعرفة أسباب الخلاف والتغلب عليها بعيداً عن العنف والتمسك بالرأي الخاطئ .

ب ـ ضبط النفس وكظم الغيظ والتحكم في الانفعالات بحيث لا تؤثر عليهما وعلى أطفالهما

ج ـ عدم استخدام القوة والعنف وتفريغ الشحنات السلبية ضد الأطفال

د ـ الترويح عن النفس لكافة أفراد الأسرة .

ومن أبرز استراتيجيات التوعية الأسرية للوقاية من العنف الأسري ما يلي ([30]):

1ـ تقديم النصح والمشورة للأسرة وتوعيتها بحقوق الطفل وواجبات الآباء .

2ـ علاج الظواهر الأسرية السلبية كتعاطي المخدرات .

3ـ تنشيط حملات توعية الأسرة بمشكلة العنف ضد الأطفال .

4ـ إقامة حملات إعلامية حول مكافحة العنف ضد الأطفال .

5ـ توعية المجتمع بالأبعاد السلبية للممارسات العنيفة .

6ـ توفير فرص العمل وتحسين المستوى المعيشي وتطوير الحياة الاجتماعية بالشكل السليم .

نتائج العنف الأسري ضد الأطفال ([31]) **:**

إن من أهم نتائج العنف الأسري ضد الأطفال :

1ـ فقدان الطفل المعنف من قبل أسرته الثقة بنفسه وبالأخرين .

2ـ العنف يزرع الخوف في الطفل ويفقده التركيز والتفكير السليم ، ويكون ضعيف الشخصية .

3ـ يعاني الطفل المعنف من مشاكل كثيرة مثل الاضطرابات النفسية والكآبة وغيرها .

4ـ مظاهر العنف تبقى مع الطفل وتؤثر عليه بالسلب .

الإجراءات المنهجيـــــة :

أ ـ نوعيـــــة الدراسة ومنهجها : اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، الذي يستهدف دراسة الحقائق الراهنة والمتعلقة بطبيعة الظاهرة ، ووصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً وكمياً ، وتتبع الدراسة منهج المسح ؛ حيث يتم القيام بدراسة ميدانية في إطار منهج المسح قائمة على اختيار عينة عشوائية مكونة من (120 من معلمين ومعلمات منطقة طرابلس) ، لذا تســعى هذه الدراسة إلى استطلاع

آراء المعلمين والمعلمات عن دور التوعية الأسرية في الحد والتقليل من العنف الأسري ضد الأطفال .

ب ـ أداة جمـــع البيانات: للإجابة عن تساؤلات الدراسة صُمِّمَت استبانة تتوفر فيها الشروط العلمية من الصدق والثبات لجمع المعلومات والبيانات المطلوبة من خلال آراء أفراد العينة بقصد تحليلها وتفسيرها ، بما يتيح الإجابة عن أسئلة الدراسة .

ج ـ صدق أداة جمع البيانات : تم التأكد من صدق الاستبانة باستخدام الطريقتين الآتيتين :

1ـ الاستناد إلى رأي المحكمين : عرضت الاستبانة في صورتها المبدئية على مجموعة من الأساتذة من أعضاء هيأة التدريس الجامعي الخبراء في هذا المجال من المتخصصين ، وذوي الخبرة من الأساتذة بقسم علم الاجتماع ـ كلية التربية جنزور – جامعة طرابلس ، لإبداء آرائهم في صياغة كل سؤال من الأسئلة ، وضوحه لغوياً وتركيبياً للمبحوثين ، لإضافة ما يرونه مناسباً من تعديل وحذف وبعد المناقشة والاقتناع ، أخذ الباحث بملاحظات المحكمين ، حيث تم حذف بعض الفقرات ، وإضافة وتعديل ودمج فقرات أخرى وتم التوصل إلى الاستبانة في شكلها النهائي .

2ـ الاستناد إلى الدراسة الاستطلاعية : طَبقت الاستبانة المعدَّلة على (20) من المجتمع الكلي لعينة الدراسة ، لمعرفة مدى وضوح الأسئلة وفهمها من قبل المبحوثين ؛ من أجل معرفة مدى وضوح الأسئلة والابتعاد عن الغموض وإجراءات التطبيق من جهة أخرى ، ثم التعرف على إمكانية وضع أسئلة من قبل المبحوثين يرونها ضرورية وتحتاج إلى إجابة تخدم الغرض الذي أعد من أجله وهو هدف الدراسة .

د ـ إجراءات توزيع الاستبيان : بعد التأكد من صدق وثبات كل أسئلة الاستبيان والانتهاء من اختيار عينة الدراسة قام الباحث بإتباع الخطوات الآتية :

1ـ إعطاء فكرة واضحة عن الدراسة وأهميتها وأهدافها ، ومدى أهمية وسرية إجابات عينة الدراسة وما مدى الاستفادة منها من الناحية العلمية .

2ـ توزيع الاستبيان على عينة الدراسة .

3ـ إعطاء فترة كافية لأفراد العينة لملء الاستبيان .

4ـ بعد المراجعة والتأكد من ملء كل فقرات الاستبيان ، ثم جمع كل الاستبيانات التي وزعت .

هـــ مجالات الدراسة :

1ـ المجال البشري : مجتمع الدراسة اقتصر على عدد معلمي ومعلمات ، بمدارس منطقة طرابلس ، حيث وقع الاختيار على (4 مدارس) من مدرسة الكفاح للتعليم الأساسي ، ومدرسة ثانوية التحدي(حي الآثار) ، ومدرسة شمس المعرفة الثانوية للبنات ، ومعهد شهداء قرقارش (قرقارش) ، وتم اختيار (30) معلماً ومعلمة من كل مدرسة ، بحيث كان إجمالي عينة الدراسة (120) معلماً ومعلمة .

2ـ المجال المكاني : تم إجراء الدراسة على مدارس بمدينة طرابلس ، ومنها (مدرسة الكفاح للتعليم الأساسي ، ومدرسة ثانوية التحدي حي الآثار ، ومدرسة شمس المعرفة الثانوية للبنات ، ومعهد شهداء قرقارش) .

3ـ المجال الزمني : يتمثل الجانب الميداني للدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني ربيع 2023 .

وـــ مجتمع الدراسة وعينته : تتكون عينة الدراسة من (120) معلماً ومعلمة مقسمة بين أربع مدارس وعددهم (30 معلم ومعلمة) لكل مدرسة ، ولقد لمس الباحث التجاوب والتعاون وجدية إدارة هذه المؤسسات التعليمية في خدمة الدراسات العلمية ، مما يؤثر بشكل إيجابي عل دقة النتائج العلمية وموضوعيتها .

ط ـ الأساليب الإحصائية المستخدمة في التحليل : قد اقتصرت المعالجة الإحصائية على الجداول التكرارية والنسب المئوية .

- **عرض النتائج وتحليلها :**

جدول (1) يوضح توزيع أفراد العينة حسب العمر (*)

الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية
25 - 34	23	19
35 - 44	17	14.2
45 - 54	44	36.7
55 - 64	36	30
المجموع	120	% 100

يبين الجدول السابق : أن أغلبية أفراد العينة المستهدفة تقع أعمارهم بين (45 – 54 سنة) بتكرار (44) وبنسبة 36.7 % من إجمالي أفراد العينة ، بينما كانت نسبة أفراد العينة الذين أعمارهم بين (55 – 64 سنة) بتكرار (36) وبنسبة 30 % ، بينما كانت نسبة أفراد الذين أعمارهم بين (25 – 34 سنة) بتكرار (23) وبنسبة

19 % في حين كانت نسبة أفراد العينة الذين بين (35 – 44 سنة) بتكرار (17) وبنسبة 14.2 % .

جدول (2) يوضح جنس أفراد العينة

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	17	14.2
أنثى	103	86
المجموع	120	% 100

يتضح من بيانات الجدول السابق : أن أغلبية أفراد العينة كانت من الإناث (103) وبنسبة 86 % من إجمالي أفراد العينة ، والنسبة الأقل كانت من الذكور 14.2 % من أفراد العينة .

جدول (3) يوضح اكتساب الطفل من الأسرة كافة القيم الدينية والأخلاقية والتربوية

يكتسب الطفل كافة القيم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	85	71
لا	12	10
أحياناً	23	19.2
المجموع	120	% 100

يبين الجدول السابق : أن النسبة الغالبة كانت من الذين أجابوا بأن الطفل يكتسب من الأسرة كافة القيم الدينية والأخلاقية والتربوية الأصيلة ليكونوا مواطنين صالحين لمجتمعهم ، بنسبة 71 % وبتكرار (85) ، والنسبة التي تليها 19.2 % أجابوا أحياناً وبتكرار (23) ، وكانت أقل نسبة 10 % وبتكرار (12) من الذين أجابوا بأن الطفل لا يكتسب هذه القيم من الأسرة ، وكل ما سبق يدلّ على أن الأسرة هي المدرسة الأولى التي يستمد منها كل هذه القيم والمبادئ والأخلاق في شخصية الطفل منذ نعومة أظافرة .

جدول (4) يوضح الابتعاد عن الشكوك المستمرة والضغط المتوالي والعنف المتواصل ، يقلل من التفكك والعنف الأسري ضد الأطفال

الابتعاد عن العنف المتواصل	التكرار	النسبة المئوية
نعم	63	53
لا	9	8
أحياناً	48	40
المجموع	120	% 100

يتضح من بيانات الجدول السابق : أن الابتعاد عن الشكوك المستمرة والضغط المتوالي والعنف المتواصل يقلل من التفكك والعنف الأسري ضد الأطفال ، وهذ ما ذهبوا إليه أغلبية أفراد العينة ؛ لأن العنف الأسري يعد سلوكاً غير مقبول وغير حضاري يؤثر في كيان الأسرة ، وله نتائج سلبية تتعلق بتنشئة الأطفال وكذلك بالعملية التربوية والمجتمعية التي تخالف أهداف المجتمع وتطلعاته .

جدول (5) يوضح تعلق الطفل بكافة أفراد أسرته وأقاربه ومعلميه وحوارهم واحترامهم يجنبه العقاب والعنف

الحوار والاحترام يجنب العنف	التكرار	النسبة المئوية
نعم	33	28
لا	12	10
أحياناً	75	63
المجموع	120	% 100

يوضح هذا الجدول : أن النسبة الغالبة من أفراد العينة أكدوا على أن الحوار والنقاش مع كافة أفراد الأسرة والأقارب والجيران وداخل المؤسسة التعليمية كل هذا من شأنه يقلل من العنف ضد الأطفال أو الحد منه ، نتيجة لمشاركتهم بأدوارهم وإشعارهم بأهمية ما يقومون به داخل أسرتهم ومدرستهم ومجتمعهم ، فالتنشئة الاجتماعية والتربوية السليمة مبنية على الحوار والنقاش والتفاعل المستمر والدائم الذي يزيد من قوة العلاقة بينهم .

جدول (6) يوضح غرس القيم والمثل العليا بين كافة أفراد الأسرة يجعلهم يبتعدون عن السلوكيات السلبية

غرس القيم والمثل العليا	التكرار	النسبة المئوية
نعم	79	66
لا	3	3
أحياناً	38	32
المجموع	120	% 100

يوضح الجدول الوارد أعلاه : أن النسبة الغالبة كانت من الذين أجابوا ب (نعم) وبنسبة 66 % وبمعدل تكرار (79) ، والنسبة التي تليها 32 % وبتكرار (38) أجابوا ب (أحياناً) ، وكانت أقل نسبة 3 % أجابوا ب (لا) .

وهذا يعني : أن الأسرة المتكاملة هي التي تكفل لأبنائها الرعاية الاجتماعية والنفسية والصحية والاقتصادية ، وفق علاقة إنسانية حميمة تسودها أسمى العواطف الإنسانية ويغذيها حسن الخلق والقدوة الحسنة والمثل العليا والنصيحة المتبادلة بين كافة أفراد الأسرة ، في عملية تفاعل يكون وحدة وظيفية متكاملة .

جدول (7) يوضح التربية الصالحة للأبناء ومراقبة سلوكهم وتوجيههم التوجيه السليم يمنع حدوث العنف الأسري أو الحد منه

التوجيه الأسري	التكرار	النسبة المئوية
نعم	93	78
لا	6	5
أحياناً	21	18
المجموع	120	% 100

أثبتت نتائج الدراسة الميدانية من خلال الجدول السابق : دور التربية الصالحة والتنشئة الاجتماعية السليمة للأبناء ، ومتابعة ومراقبة وتوجيه سلوكياتهم وفق التعاليم الدينية الصحيحة يساعد كافة أفراد الأسرة على مواجهة العنف والسلوك العدواني ومواجهة كافة المشكلات التي تواجه الأسرة ، وكل هذا يدل على دور المراقبة والتوجيه في تقويم سلوك الأبناء .

جدول (8) يوضح معرفة العوامل المسببة للمنازعات الزوجية والأسرية تساعد على الحد والتقليل من العنف الأسري ضد الأطفال

معرفة العوامل المسببة للعنف	التكرار	النسبة المئوية
نعم	27	22.5
لا	21	17.5
أحياناً	72	60
المجموع	120	% 100

يوضـــحُ الجدول الســـابق : أن النسبة الغالبة من مجتمع الدراسة كانت 60 % أجابوا ب (أحياناً) ، والنسبة التي تليها 22.5 % أجابوا ب (نعم) ، وكانت النسبة الأقل 17.5 % أجابوا ب (لا) .

ونستنتج مما ســـبق : أن هذه المنازعات والخلافات الأسرية تفكك الروابط الأسرية وانهيار روابط الالفة والمحبة والحماية والتعاطف وانعدام الثقة ، وتزيد من التشاحن والعنف بحيث يصبح الفرد غير قادر على ضبط ذاته ويميل إلى التمرد والعنف ، ويحل الإكراه والصراخ بين كافة أفراد الأسرة بديلاً عن لغة الحوار والنقاش الهادف والمفيد .

جدول (9) يوضح التمسك بالرأي والتشبث به يؤدي إلى زيادة العنف والسلوك العدواني ضد الأطفال

التمسك بالرأي وعلاقته بالعنف	التكرار	النسبة المئوية
نعم	78	65
لا	11	9.2
أحياناً	31	26
المجموع	120	% 100

يتضح من الجدول الوارد أعلاه : أن الغالبية من أفراد العينة أكدوا على أن التمسك بالرأي والتشبث به وعدم المرونة في التفكير وعدم استخدام المنطق في النقاش في التفاعل والحوار الأسري كلها عوامل قد تسهم في زيادة العنف والسلوك العدواني ضد الأطفال .

جدول (10) يوضح عدم العلاج المبكر للمشكلات الأسرية التي تواجه الأسرة ، يؤدي إلى زيادة الصراعات والنزاعات والخلافات والعنف داخل الأسرة

عدم العلاج المبكر للمشكلات الأسرية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	104	87
لا	----	----
أحياناً	16	13
المجموع	120	% 100

يوضح الجدول السابق : أنَّ النسبة الغالبة كانت من الذين أجابوا بأن : عدم العلاج المبكر للمشكلات الأسرية التي تواجه الأسرة ، يؤدي إلى زيادة الصراعات والنزاعات والخلافات والعنف داخل الأسرة ، بنسبة 87 % وبتكرار (104) ، وكذلك كانت نسبة الذين أجابوا ب (أحياناً) 13 % وبتكرار (16) من إجمالي العينة ، وكل هذه عوامل تساعد على زيادة السلوك العنيف ضد الأطفال .

جدول (11) يوضح إدارة الحوار واللقاءات الحوارية مع الأبناء تعد من أهم وسائل التوعية الأسرية للتقليل والحد من العنف

الحوار والحد من العنف	التكرار	النسبة المئوية
نعم	99	83
لا	----	----
أحياناً	21	18
المجموع	120	% 100

أثبت نتائج الدراسة الميدانية من خلال الجدول السابق : أنَّ أغلبية أفراد العينة المستهدفة أكدوا : أنَّ الحوار واللقاءات الحوارية مع الأبناء تعد من أهم وسائل التوعية الأسرية للتقليل والحد من العنف الأسري ضد الأطفال .

جدول (12) يوضح العنف ضد الأطفال له آثار سلبية على الطفل والأسرة والمجتمع

العنف وآثاره السلبية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	112	93
لا	----	---
أحياناً	8	7
المجموع	120	% 100

يتضح من بيانات الجدول السابق : أن أغلبية أفراد العيّنة أكدوا أن العنف له آثار سلبية على الطفل والأسرة وكافة أفراد المجتمع ، وقد يؤدي إلى فقدان الثقة بالنفس وتقليل الاحترام للذات والانطوائية والعزلة .

أي أن : هذا العنف ضد الأطفال يلحق الأذى بالآخرين معنوياً ومادياً ، داخل الإطار الاجتماعي بدءاً بالأسرة وانتقالاً إلى المجتمع الذي يصبح مهدداً بالتفكك وعدم الاستقرار الأسري والمجتمعي .

جدول (13) يوضح العنف يمهد الطريق للتفكك الأسري وزيادة الخلافات وقلة الروابط العاطفية بين أفراد الأسرة

العنف والتفكك الأسري	التكرار	النسبة المئوية
نعم	89	74
لا	---	-----
أحياناً	31	26
المجموع	120	% 100

يتضح من الجدول الوارد أعلاه : أن النسبة الغالبة رأت أن العنف يمهد الطريق للتفكك الأسري وزيادة الخلافات وقلة الروابط العاطفية والنفسية بين كافة أفراد الأسرة ، ويساعد على تفككها ونمو الطفل نمواً غير سليم ، يسوده السلوك العنيف .

جدول (14) يوضح التساهل في الضبط الأسري لحالات الانحراف السلوكي للأطفال ، قد يساعد على زيادة السلوك العنيف

التساهل في الضبط والتوجيه	التكرار	النسبة المئوية
نعم	68	57
لا	-----	---
أحياناً	52	43
المجموع	120	% 100

أثبتت نتائج الدراسة الميدانية من خلال الجدول السابق : أن أغلبية أفراد عينة الدراسة أكدوا بأنّ التساهل في الضبط الأسري ، وعدم وجود المراقبة والمتابعة والتوجيه والتوعية الدائمة والمستمرة لحالات الانحراف السلوكي للأطفال ، وكذلك اتباع أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة ، قد يساعد على انتشار الظواهر السلبية التي تهدد كيان الأسرة والمجتمع .

جدول (15) يوضح ممارسة العنف وغياب الشعور بالأمن والاستقرار والدفء العاطفي يؤدي إلى العنف والسلوك العدواني على الأسرة والمجتمع

ممارسة العنف والسلوك العدواني	التكرار	النسبة المئوية
نعم	114	95
لا	-----	---
أحياناً	6	5
المجموع	120	% 100

يتضح من الجدول الوارد أعلاه : أنَّ النسبة الغالبة كانت من الذين أجابوا بأن : عدم الشعور بالاستقرار الأسري نتيجة لكثرة التهديد والمشاجرات الأسرية أو فقدان الحنان ، إضافة إلى الهموم والمشكلات اليومية وتفريغ الشحنات الداخلية ضد الأطفال يؤدي إلى زيادة العنف الأسري ضد أطفالهم .

جدول (16) يوضح من خلال التنشئة الاجتماعية يتعلم الفرد ضبط السلوك والكفء عن الأعمال التي لا يقبلها المجتمع

التنشئة الاجتماعية وضبط السلوك	التكرار	النسبة المئوية
نعم	42	35
لا	7	6
أحياناً	71	59
المجموع	120	% 100

يوضح الجدول الوارد أعلاه : أن أغلبية أفراد العينة أجابوا ب (أحياناً) وبنسبة 59 % وبمعدل تكرار (71) ، والنسبة التي تليها 35 % وبتكرار (42) ، وكانت أقل نسبة 6 % ، ونستنتج من ذلك أنه كلما كانت القدوة حسنة للطفل من تصرفات وأنماط سلوكية أسرية ومجتمعية ؛ كانت التنشئة سليمة وسوية .

جدول (17) يوضح تقديم النصح والإرشاد والتوعية الأسرية للمعتديين ومعرفة أسباب السلوك العدواني لديهم ومعالجته يحد من العنف ضد الأطفال .

تقديم النصح والإرشاد والتقليل من العنف	التكرار	النسبة المئوية
نعم	68	57
لا	3	2.5
أحياناً	49	41
المجموع	120	% 100

يبين الجدول السابق : أغلبية أفراد العينة المستهدفة أكدوا أن النسبة الغالبة كانت من الذين أجابوا بأن النصح والإرشاد والتوعية الأسرية للمعتديين ومعرفة أسباب السلوك العدواني لديهم ومعالجته يقلل أو يحد من سلوك العنف ضد أطفالهم ، وكل هذا يدل على أهمية النصح والتوعية الأسرية للحد من هذا العنف .

جدول (18) يوضح توعية أفراد المجتمع بآثار العنف الأسري عن طريق وسائل الاعلام يقلل من حدة العنف

الاعلام والتوعية بمخاطر العنف	التكرار	النسبة المئوية
نعم	28	23
لا	13	11
أحياناً	79	66
المجموع	120	% 100

يبين الجدول الســـابق : أغلبية أفراد العينة المستهدفة أكدوا أن النسبة الغالبة كانت من الذين أجابوا بأن وسائل الإعلام تقوم بدور حيوي في توعية أفراد المجتمع التوعية السليمة التي تضمن استقرارها ، وتعزز القيم الإيجابية في كافة أفراد المجتمع .

جدول (19) يوضح إهمال حاجات الأطفال وتجاهلها وعدم الاستماع لهم ، وكثرة الشتم والسب والتحقير والمناداة باللقب والضرب يزيد من العنف

إهمال حاجات الطفل	التكرار	النسبة المئوية
نعم	109	91
لا	----	---
أحياناً	11	9
المجموع	120	% 100

أن نتائج الدراسة الميدانية لأفراد العينة ذهبـــوا إلى أن إهمال حاجات الأطفال وتجاهلها وعدم الاستماع لهم ، وكثرة الشتم والسب والتحقير والمناداة باللقب والضرب يزيد من العنف ، وبنسبة 91 % وبتكرار (109) ، والذين أجابوا ب (أحياناً) بنسبة) 11 % وبتكرار (11) من إجمالي العينة ، ويتبن من خلال ذلك : أن حاجات الطفل تعد جزءً من شخصيته لتكوين ذاته واحساسه بأنه فرد من أفراد الأسرة له حاجاته ورغباته وميوله واتجاهاته ، وكذلك له شخصيته ورأيه وحقه في النقاش والحوار بوصفه أحد أفراد الأسرة .

وباستعراض واستقراء البيانات الواردة في الجداول السابقة يمكن تثبيت النتائج التالية :

1- من خلال نتائج الدراسة الميدانية أتضح : أن الأسرة المتكاملة هي التي تكفل لأبنائها، الرعاية الاجتماعية والنفسية والصحية والاقتصادية ، وفق علاقة إنسانية حميمة تسودها أسمى العواطف الإنسانية ويغذيها حسن الخلق والقدوة الحسنة والمثل العليا والنصيحة المتبادلة بين كافة أفراد الأسرة ، في عملية تفاعل يكون وحدة وظيفية متكاملة ، وهي المدرسة الأولى التي يستمد منها كل هذه القيم والمبادئ والأخلاق في شخصية الطفل منذ نعومة أظافرة .

2ـ دلت نتائج الدراسة الميدانية : أن النصح والإرشاد والتوعية الأسرية للمعتديين ومعرفة أسباب السلوك العدواني لديهم ومعالجته يقلل أو يحد من سلوك العنف ضد أطفالهم ، وأنَّ الحوار واللقاءات الحوارية مع الأبناء تعد من أهم وسائل التوعية الأسرية للتقليل والحد من العنف الأسري ضد الأطفال ؛ نتيجة لمشاركتهم بأدوارهم وإشعارهم بأهمية ما يقومون به داخل أسرتهم ومدرستهم ومجتمعهم .

3ـ تبين من النتائج : أن العنف يمهد الطريق للتفكك الأسري وزيادة الخلافات وقلة الروابط العاطفية والنفسية بين كافة أفراد الأسرة ، ويساعد على تفككها وينمو الطفل نمواً غير سليم ، يسوده السلوك العنيف ، ويلحق الأذى بالأخرين معنوياً ومادياً ، داخل الإطار الاجتماعي بدءً بالأسرة وانتقالاً إلى المجتمع الذي يصبح مهدداً بالتفكك وعدم الاستقرار الأسري والمجتمعي .

4ـ أشارت النتائج : إن عدم الشعور بالاستقرار الأسري نتيجة لكثرة التهديد والمشاجرات الأسرية أو فقدان الحنان ، إضافة إلى الهموم والمشكلات اليومية وتفريغ الشحنات الداخلية ضد الأطفال يؤدي إلى زيادة العنف الأسري ضد أطفالهم .

5ـ إن أغلبية أفراد عينة الدراسة أكدوا بأنّ التساهل في الضبط الأسري ، وعدم وجود المراقبة والمتابعة والتوجيه والتوعية الدائمة والمستمرة لحالات الانحراف السلوكي للأطفال ، وكذلك اتباع أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة ، قد يساعد على انتشار الظواهر السلبية التي تهدد كيان الأسرة والمجتمع . ونستنتج من ذلك أنه كلما كانت القدوة حسنة للطفل من تصرفات وأنماط سلوكية أسرية ومجتمعية ؛ كانت التنشئة سليمة وسوية .

6ـ إن الابتعاد عن الشكوك المستمرة والضغط المتوالي والعنف المتواصل يقلل من التفكك والعنف الأسري ضد الأطفال ، وهذ ما ذهبوا إليه أغلبية أفراد العينة ؛ لأن العنف الأسري يعد سلوك غير مقبول وغير حضاري يؤثر في كيان الأسرة ، وله نتائج سلبية تتعلق بتنشئة الأطفال وكذلك بالعملية التربوية والمجتمعية التي تخالف أهداف المجتمع وتطلعاته .

7ـ أن هذه المنازعات والخلافات الاسرية تفكك الروابط الأسرية وانهيار روابط الالفة والمحبة والحماية والتعاطف وانعدام الثقة ، وتزيد من التشاحن والعنف بحيث يصبح الفرد غير قادراً على ضبط ذاته ويميل إلى التمرد والعنف ، ويحل الإكراه والصراخ بين كافة أفراد الأسرة بديلاً عن لغة الحوار والنقاش الهادف والمفيد .

8ـ إن دور التربيـــة الصالحة والتنشئة الاجتماعيـــة السليمة للأبناء ، ومتابعة ومراقبة وتوجيه سلوكياتهم وفق التعاليم الدينية الصحيحة يساعد كافة أفراد الأسرة على مواجهة العنف والسلوك العدواني ومواجهة كافة المشكلات التي تواجه الأسرة ، وكل هذا يدل على دور المراقبــة والتوجيه في تقويم سلوك الأبناء .

وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن أن تقدم التوصيات التالية :

1- إتاحة الفرصة أمام كل أفراد الأسرة المتمثلة في الأب والأم والإخوة والأخوات ، التفاعل الإيجابي بالاتصال اللفظي وغير اللفظي ، للحد من المشكلات والصعوبات الي تساعد على انتشار العنف .

2- ضرورة إقامة ندوات ومحاضرات متخصصة في المجال الأسري لتساعد على مواجهة العنف والأزمات والمشكلات التي تواجه الأسرة .

3- العمل على توعية وتوضيح ومعرفة العوامل المسببة للمنازعات الزوجية والأسرية للحد والتقليل من العنف الأسري الموجه للأطفال .

4- العمل على تدريب كافة أفراد الأســـرة على التعبير عن مشاعرهم ، واكتساب القدرة على الاستماع للطرف الآخر ؛ ليكفل للأسرة تنشئة اجتماعية سليمة .

5- الابتعاد عن دواعي الخلاف والنزاع والتشاحن والضغط المتوالي والعنف المتواصل وزيادة عوامل وأسباب التوافق والانسجام بين كافة أفراد الأسرة .

6- تفعيل دور المؤسسات المجتمعية في الوقاية والحد من العنف الأسري ضد الأطفال ، بزيادة الوعي الأسري في المجتمع الذي يحد من هذا العنف .

الهوامـــــــــــــش :

[1] - عبد الله محمد عبد الرحمن ، علم الاجتماع النشأة والتطور ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2006 ، ص 265 .

[2] - مصطفى صالح الأزرق ، علم النفس الاجتماعي اتجاهات نظرية ومجالات تطبيقية ، ط 1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2013 ، ص ص 70 – 71 .

[3] - وديع ياسين التكريتي وآخرون ، علم النفس الاجتماعي ، ط 1 ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، 2012 ، ص ص 214 – 215 .

[4] - خالد عزالدين ، السلوك العدواني عند الأطفال ، ط 1 ، الناشر دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2010 ، ص 133 .

[5] - ميشيل دبانية وآخر ، سيكولوجية الطفولة ، دار المستقبل للنشر والتوزيع ، عمان ، 1984 ، ص 61 .

[6] - سناء الخولي ، الأسرة والحياة العائلية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2000 ، ص 155 .

[7] - معن خليل ، معجم علم الاجتماع المعاصر ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، 2000 ، ص 362 .

[8] - عبد الناصر حريز ، الإرهاب السياسي ، ط 1 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1996 ، ص 43 ، نقلاً عن : مزوز بركو ، العنف عند الأطفال وأشكال العقاب الممارس على الطفل العنيف ، ط 1 ، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ، المنصورة ، 2010 ، ص 5 .

[9] - المرجع السابق ، ص 43 .

[10] ـ مصطفى حجازي ، التخلف الاجتماعي ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، 1976 ، ص 263 ، نقلاً عن : خالد عزالدين ، مرج سبق ذكره ، ص 110 .
[11] ـ ميشيل ددبابنة وآخر ، مرجع سبق ذكره ، ص 70 .
[12] ـ مصطفى الخشاب ، دراسات في الاجتماع العائلي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1985 ، ص 45 .
[13] ـ منى يونس بحري وآخر ، العنف الأسري ، ط 1 ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2011 ، ص ص 38 – 39 .
[14] ـ المرجع السابق ، ص ص 127 – 157 .
[15] ـ ليلى عبد العظيم متولي ، السلوك العدواني وعلاقته ببعض أنماط التربية الأسرية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، 1981 ، نقلاً عن : زينب عبد الله بن كورة ، مظاهر السلوك العدواني وانعكاسه على التحصيل الدراسي لتلأميذ الصف السادس ، رسالة ماجستير ، جامعة الزاوية ، قسم التربية وعلم النفس ، شعبة الدراسات النفسية ، 2008 – 2009 ، ص 39 .
[16] ـ منى يوسف بحري وآخر ، ص 143 .
[17] ـ المرجع السابق ، ص 143 .
[18] ـ محمد محمود الجوهري ، المشكلات الاجتماعية ، ط 1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع النشر ، عمان ، 2010 ، ص 166 .
[19] ـ حنان عبد الحميد العناني ، الطفل والأسرة والمجتمع ، ط 1 ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2000 ، ص 20 .
[20] ـ منى يونس بحري وآخر ، مرجع سبق ذكره ، ص 45 .
[21] ـ المرجع السابق ، ص 45 .
[22] ـ المرجع السابق ، ص ص 250 – 252 .
[23] ـ محمد النوبي محمد ، مقياس أساليب المعاملة الوالدية لذوي الإعاقة السمعية والعاديين ، ط 1 ، دار صفاء النشر والتوزيع ، عمان ، 2010 ، ص 76 .
[24] ـ خالد عزالدين ، السلوك العدواني عند الأطفال ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 16 – 17 .
[25] ـ عبد السلام بشير الدويبي ، الطفولة والتنشئة الاجتماعية ((حضانة الطفل من الانحراف الاجتماعي)) ، سلسلة الوعي الأمني ، الكتاب العاشر ، ط 1 ، الادارة العامة للعلاقات والتعاون باللجنة الشعبية العامة للعدل والأمن العام (سابقاً) ، طرابلس ، د – ت ، ص 28 .
[26] ـ خالد عز الدين السلوك العدواني عند الأطفال ، مرجع سبق ذكره ، ص 105 .
[27] ـ منى يونس بحري وآخر ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 239 – 241 .
[28] ـ المرجع السابق ، ص ص 141 – 142 .
[29] ـ المرجع السابق ، ص ص 230 – 231 .
[30] ـ المرجع السابق ، ص ص 141 -142 .
[31] ـ محمد النوبي محمد ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 77 – 78 .

من خلال مراجعة الورقة نؤكد على قيمتها واهميتها مع مراعاة الآتي:

- تكرار كلمة التعرف في الأهداف واللغة غنية .....
- توضيح الاقتباس في الأسباب المساهمة في ضو العنف لدى الأطفال.
- ضعف في شخصية الباحث في توضيح وجهة نظره على الاقتباسات .
- غياب توظيف النظريات والدراسات في متن الورقة النتائج